

## نظريات التعلم الحركي ومقارباتها في تدريب الممثل لدى موريس فيشمان

م. د. عقيل ماجد حامد محمد

### ملخص البحث

تُشكل عملية التعلم بكافة أشكالها وأنواعها منبعاً أساسياً لدى المتعلم بوصفه التعبير عن الحالات والتحويلات في حياة الفرد التي تهدف الى الارتقاء بسلوكياته وأفعاله وتطور نموه الجسماني والنفسي، فهي صيرورة قابلة للتجارب عن طريق الاكتساب والغريزة ، فالاكتساب أي : الخوص في تراتبية العمليات والاحداث وفق متغيرات معينة ،ويأخذ الممثل المسرحي تدريباته المختلفة التي تساعده الى الوصول لثبات الحركة وتوسيع عناصر الادراك سواء الحسي او الذهني لتحقيق فعل المهارة والمطاوله التي تزيد من رفع المستوى البدني والحركي ويقدم المخرج (موريس فيشمان ) مجموعة من التدريبات الجسدية والنفسية وغيرها .وفي ضوء مما سبق فقد ضم البحث الحالي ثلاث فصول، تناول الفصل الاول مشكلة البحث والتي تمثلت بالسؤال الاتي : (هل قاربت نظريات التعلم الحركي مع تدريبات موريس فيشمان) كما ضم الفصل الاول أهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث وحدود البحث وانتهى بتحديد المصطلحات التي وردت في عنوان البحث الرئيسي وتعريفها اجرائياً، وتضمن الفصل الثاني (الإطار النظري)مبحثين الأول:(مفهوم التعلم الحركي وآلياته )، والمبحث الثاني (نظريات التعلم الحركي) وفيه استعراض شامل لمجمل النظريات، وبرزت المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري والدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فقد تضمن (الاطار الاجرائي) وفيه تحليل اسلوب موريس فيشمان في تدريب الممثل ومن ثم الخروج بنتائج البحث ومناقشتها والاستنتاجات، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

### الفصل الاول : (الاطار المنهجي)

اولاً : مشكلة البحث : تلعب الحركة بوصفها فضاءاً مفتوحاً لمجمل العمليات الانسانية اليومية التي عن طريقها يبني الانسان حياته ومنطلقاته في تحقيق فعل الصيرورة ، ولطالما أخذت الحركة أشكالاً وأنواع في شتى الحالات انطلاقاً من فعل الكون وحركته وفضاءه الواسع ، وصولاً الى أصغر وحدة حركية، فهي نشاط دائم وضروري للبقاء في الحياة ، وبما أن الانسان ذلك الكائن الدائم الحركة في حالات السكون والحركة ذاتها ، كان لا بد من أن تكون له أنواعا

وأشكالاً لتلك الحركات سواء الغريزية او المكتسبة منها ، وعليه فقد ظهرت دراسات ومفاهيم لطبيعة الحركة ودلالاتها التي تعرف بنظريات التعلم الحركي ، وهذه النظريات أخذت بالتشكل ضمن المعطيات العامة والخاصة ، فالعامة عن طريق الفضاء الاجتماعي، والخاص ضمن المحاور الفردية ، بيد أن جميعها تنصب نحو ما يعرف بنظريات التعلم الحركي ، التي بمفهومها العام هي عمليات اكتساب او تطوير الحركة من أجل تغيير السلوكيات للوصول الى نتيجة تساعد الفرد في تحقيق صورة أفضل لمحيطه ولنفسه ، وقد أفاد الجانب المسرحي بوصفه علماً من العلوم في المجتمع من تلك النظريات من أجل الارتقاء وتحقيق التكاملية في فضاءه الجمالي ، وبما أن الممثل يشكل أداة فاعلة في العرض المسرحي لما يتمتع به من حركات ودلالات جسدية تأخذ بنيتها من طبيعة فضاءه الحركي والنفسي والعقلي لارتباطه بمجمل العمليات والمهارات والسلوكيات التي يستمدّها من عملية الاكتساب او الغريزة الانسانية ، إذ نظر الى تلك النظريات الخاصة بالتعلم الحركي كأداة أساسية في تحديث وسائله للوصول الى بنية أدائية فاعلة في الفضاء المسرحي ، ومن هنا برز مجموعة من المخرجين و الممثلين من الذين وضعوا تدريباتهم ضمن قواعد تعتمد على الخبرة الشخصية أو بالاستناد الى نظريات خاصة ، ومنهم المخرج (موريس فيشمان) الذي أشغل على تطوير أدوات الممثل الحركية والصوتية ضمن مختبره المسرحي ، ومن هنا يبرز التساؤل الاتي:(هل تقاربت نظريات التعلم الحركي مع تدريبات موريس فيشمان ) ؟

**ثانياً: أهمية البحث والحاجه إليه :** تتجلى أهمية البحث في رصد نظريات التعلم الحركي ومقاربتها في تدريب الممثل لدى موريس فيشمان ، وعليه نجد البحث يمتلك أهميته المعرفية والتطبيقية في تقديمه دراسة للباحثين في العلوم المسرحية بشكل عام والممثل وفضاءه الحركي بشكل خاص .

**ثالثاً: هدف البحث:** يهدف البحث التعرف على نظريات التعلم الحركي وأنواعها ووسائلها ، ومدى مقاربتها في تدريب الممثل لدى موريس فيشمان .

**رابعاً: حدود البحث:** اعتمد البحث الحالي على الدراسة الموضوعية في نظريات التعلم الحركي ومقارباتها في تدريب الممثل لدى موريس فيشمان ، نظراً لتعدد الازمنة والامكنة في تلك النظريات.

**خامساً : تحديد المصطلحات:** النظرية لغةً: جاء في المعجم الوسيط (النظرية) : " قضية تثبتُ ببرهان و " في الفلسفة " : طائفة من الآراء تفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية ونظرية المعرفة: البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع ، أي بين

العارف والمعروف ، وفي وسائل المعرفة ، فطرية او مكتسبة<sup>١</sup> أما اصطلاحاً فيعرف مراد وهبة النظرية على انها " ١\_ اللفظ الافرنجي مشتق من اللفظ اليوناني theoria ويعني التأمل ولكنه يعني الان جملة القضايا التي تمدنا بمبادئ التحليل او التفسير لموضوع ما. ٢\_ جملة تصورات مؤلفة تأليفاً عقلياً تهدف الى ربط النتائج بالمقدمات . ٣\_ فرض علمي يمثل الحلة الراهنة للعلم ويشير الى النتيجة التي تنتهي عندها جهود العلماء أجمعين في حقبة معينة من الزمان "٢ . ويعرف الباحث النظرية تعريفاً اجرائياً : تأسيس مفاهيمي لمجمل العمليات والاجراءات الخاصة التي يعتمدها الممثل المسرحي للوصول الى الحالات والتصورات في بناء الحركة والفعل داخل فضاء العرض .المقاربة لغّة : جاء في المنجد " قاربه مقاربة ، بمعنى داناه أو حادثه بكلام حسن ، وجاء قارب في الامر بمعنى ترك الغلو وقصد السداد والصدق "٣)

## الفصل الثاني (الاطار النظري )

### المبحث الاول : التعلم الحركي ... مفاهيم وآليات

يشكل مفهوم التعلم والتعليم ضرورة انسانية ونشاط مستمر لمجمل العمليات الحياتية نظراً لما يحيط الانسان من بيئة متغيرة نابعة من التطورات والتحولات التي تستلزم ان يكون الفرد يتماشى مع تلك المتغيرات ، وبما أن الفرد بوصفه كائناً متغيراً قابلاً ومستعداً للتعلم في ذاته فهو يخضع لمجمل العمليات الحياتية او التي تخضع لمعطيات وتصورات علمية تأخذ على عاتقها دراسة وتطور السلوكيات لتحقيق فاعلية الانسجام ، وقد أخذ الفرد يمارس عملية التعلم غريزياً منذ اللحظات الاولى لمعايشة الطبيعة وما يحيطه من عوامل بيئية متغيرة جعلته يتكيف ويكتسب عملية التعلم بشكل سريع ، لان التعلم يشتمل على " مجموعة من عمليات مرتبطة بالممارسة والخبرة والتي تؤدي الى تغيرات ثابتة نسبياً في السلوك ، والتعلم هو مفهوم نفس تربوية تتم بتفاعل الفرد مع الخبرات المكتسبة من البيئة وينتج عنه زيادة في المعارف او الميول او القيم او المهارات السلوكية التي يمتلكها وقد تكون الزيادة ايجابية كما يتوقعها الفرد "٤ عبر ممارسته لتلك العمليات المتغيرة التي تخضع لقابلية الفرد للتعلم ، وكلما زادت رغبة الفرد في التعلم ، زادت قدرته على الاستيعاب والممارسة والوصول الى الخبرة الكلية في التعامل مع البيئة .لقد أحدثت الثورات العلمية في مجمل الاختصاصات متغيرات في مفاهيم و

<sup>١</sup> مصطفى ، ابراهيم و آخرون : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، مجمع اللغة العربية (طهران ، المكتبة العربية) ، دت ، ص ٩٤٠ .

<sup>٢</sup> وهبة ، مراد : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ، ٢٠١٦ ، ص ٧٣٨ .

<sup>٣</sup> اليسوعي ، الاب لويس معلوف : المنجد في اللغة ، معجم اللغة العربية ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية) ، ١٩٥٦ ، ص ٨٨١ .

<sup>٤</sup> الدليمي ، ناهدة عبد زيد و مازن عبد الهادي الشمري: التعلم الحركي ، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ) ، ٢٠١٨ ، ص ١٨ .

آليات التعلم والتعلم الحركي ، مما انفتح واتاح قراءات متعددة وتصورات وعمليات تخضع جميعها للمنطق العلمي والدراسة المتفحصه ليستطيع الفرد ان ينظم حياته وطرق تعلم المهارات التي يستمدها بشكل مباشر من الاخر ليمارسها لكي يستطيع امتلاك النشاط الفعال وتحقيق اعلى درجات النتائج ، التي يقوم بها بصورة داخلية ويمكن الاستدلال عليها عندما تطرأ متغيرات وتظهر اثارها عندما تتأطر صورة الشخصية ومحاولته تثبيتها واتقانها ومن ثم الانتقال الى تعلم آخر وطريقة أخرى في التعلم ومراحله ، وتبقى عملية التعلم او التعلم الحركي " ترتبط بتمرين او تجربة تقود الى تغييرات ثابتة نسبياً في القدرة الحركية " ° و حتى العقلية عبر الممارسة المستمرة والادراك المستمر لفاعلية التخزين الصوري والدلالي لفضاء التمرين او الحالة ، ويمر التعلم الحركي بمبادئ اولية تعطي انطلاقة لأليات تطبيق التعلم وتحدد ملامحه الاولى وهي " ١\_ **الوضوح** : وتشمل تحقيق الاهداف ، ولكل مرحلة تعليمية هدف واضح ، ويتطلب حسن اختيار الطرق والوسائل التدريبية ، والتي تسهل على المتعلم إدراك النواحي الجوهرية والاساسية المتعلقة بتنفيذ الحركة عن طريق ايضاح الاداء الحركي الجيد ٢\_ **السهولة** : ان سهولة ممارسة الحركات والمهارات يساعد على سرعة المتعلم ٣\_ **التدرج** : إن عملية نجاح التعليم والتدريب تتطلب الممارسة المستمرة ، ولتحقيق هذه العملية تظهر أهمية التدرج كعامل فعال ومؤثر. ٤\_ **التشويق والاثارة** : احد الاساليب الهامة لزيادة الدافعية لدى المتعلم في التعليم هو التشويق والاثارة ، وتزداد الحاجة اليها عند القيام بتعليم الحركات والمهارات ٥\_ **التجربة والمعرفة والاستعداد** : يعتمد تعليم الحركات والمهارات على اكتسابها بواسطة التجربة الفعالة فضلاً عن المعرفة والاستعداد لتنفيذها ٦\_ **دافع الحركة والمران** : الدافع هو حالة تفاعل من نوع خاص توجه سلوك الفرد . ٧\_ **الاتقان** : يتصف أداء الفرد بالاتقان عندما تتحسن مواصفات الاداء الذي يقوم به الى درجة كبيرة وبتكرار المهارة يتحسن مستوى الاداء . ٨\_ **الاستيعاب وسرعة الفهم** : من المعروف انه كلما كان المتعلم أكثر استيعاباً وسرعة في الفهم من غيره كلما كان تعلمه أسرع من الاخرين ويحدد تنظيم المهارات في وحداته التدريبية ٩\_ **عوامل البيئة** : تلعب البيئة التي يؤدي فيها الفرد وحداته الرياضية والتعليمية دوراً هاماً في اكتساب الشعور بالبهجة والارتياح مما يساعد في سرعة تعلم المهارات الحركية .<sup>٦</sup> وهنا تظهر المبادئ الاولى لطبيعة التعلم الحركي ومفهومه وانطلاقته التي تحدد الخط الاول نحو عملية التعلم وتضع امام المتعلم الاهداف التي يريد ان يريدها بيد أن للتعلم الحركي هدف وهو احداث تغيير في السلوك الحركي ويأتي ذلك الهدف عن طريق الممارسة والتكرار

° ( سعودي ، عامر محمد وآخرون : التحكم الحركي والتعلم ، ط١ ، ( عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع ) ، ٢٠١٨ ، ص ١٥٤ )

<sup>٦</sup> ( ينظر : صبر ، قاسم عزام وآخرون : اسس التعلم والتعليم وتطبيقاته في كرة القدم ، ( الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة ) ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٩ - ٤٠ - ٤١ .

بواسطة جمع المعلومات المختلفة لتكون الأساس في بناء لحظة التعلم، والوصول الى النتائج في تعديل السلوكيات الحركية ونتاج خبرة جديدة ومتغيره في المعارف والاتجاهات والافكار والمهارات الحركية ، ولدراسة التعلم الحركي لابد من اتباع ثلاثة أهداف هي :١\_ فهم ابعاد السلوك الحركي للمتعلم . ٢\_ تفسير السلوك الحركي نتيجة الخبرات السابقة . ٣\_ توقع السلوك الحركي اللاحق (المستقبلي ) بالاعتماد على فهم السلوك الحركي وتحليله .<sup>٧</sup> إن تحقيق التعلم الحركي يشتمل على فهم طبيعة الفرد لأداءه الحركي وبيئته ومدى تفاعليته مع العمليات الحركية التي في الأساس يؤدي الى امتلاك القدرات المنظمة وفق تفاعل دقيق لمجمل العمليات الفردية او المتداخلة عبر الانسجام القصدى لمستوى التدريبات لابد وأن ترتبط بسلسلة عوامل تساعدها في عملية الادراك والانتباه وتحقيق فعل التعلم الحركي وهي :١\_ عملية التعلم الحركي مرتبطة بال تكرار والادراك والمقارنة . ٢\_ تتأثر عوامل التعلم الحركي بالعوامل الشخصية المرتبطة بالقياسات الجسمية والبدنية والاجهزة الوظيفية والقدرات العقلية والتجارب الحركية السابقة . ٣\_ يتأثر التعلم الحركي بالعرض وتوجيه الانتباه والشرح وطريقة التدريب ومكانه ٤\_ ملاحظة عوامل الاستيعاب من فهم وتدرج من السهل الى الصعب . ٥\_ التشويق والاثارة والممارسة والاثقان والنضج .<sup>٨</sup> إن هذه العوامل التي تساعد في بلورة فعل التعلم الحركي تتأتى من مدى فاعلية المتعلم على زيادة القدرة وشد الانتباه وتحفيز الادراك واكتساب المهارات الحركية وتطورها عبر الاشكال الحركية لفضاء العمليات والتوافقات من تركيز وانتباه وفعل ورد الفعل و التفكير والتصور والاستجابة والادراك والابداع، والتي بمجملها تشكل وسائل سمعية وبصرية وحركية تأخذ على عاتقها بناء وتشكيل التعلم الحركي .

### المبحث الثاني : نظريات التعلم الحركي .. وبرمجة السلوك الحركي

تنوعت النظريات المرتبطة بالسلوك الانساني المتضمن الفضاءات الحركية والادراكية والتصورات العقلية ومدركاتها عبر ما حددته المراحل التاريخية المتنوعة التي شهدتها العلم ، وتأتي لك التجارب عن طريق الفرضيات السلوكية ونشوء الانسان ومدى قدرته على التطور في الارتكاز على نوعه ومرجعياته المعرفية وبيئته و قدرته على التعلم والتغيير في الفعل السلوكي من متغيرات فسيولوجية ونفسية قابلة للتطبيق بحسب الفروق الفردية التي يعيشها الانسان، وقد مر تاريخ البحث في التعلم ونظرياته بثلاث مراحل " مرحلة ما قبل السلوكية والمرحلة السلوكية و المرحلة المعاصرة، وقد بدأت المرحلة الاولى: بفكرة فلسفية تُنسب الى (جون لوك) الذي يقال انه وضع الاساس لنظرية تداعي الافكار، ويقول (لوك) بان العقل

<sup>٧</sup> ( الدليمي ، ناهدة عبد زيد : العمليات العقلية والتعلم الحركي ، (عمان : الدار المنهجية للنشر والتوزيع )، ٢٠١٨ ، ص ١٦ .  
<sup>٨</sup> محجوب ، وجيه و احمد بدري : اصول التعلم الحركي ، كتاب منهجي لكليات التربية الرياضية ، (جامعة الموصل : الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة )، ٢٠٠٢ ، ص ١٣ .

البشري يولد صفحة بيضاء تخط الخبرة عليها فيما بعد، كما نادى (عمانوئيل كانت) بإحياء مفهوم سابق للتعلم مفاده ان العقل البشري لديه عملياته الفطرية الخاصة على نحو مستقل عن الخبرة ، ويقصد أن العقل البشري لديه أساليب لم يتعلمها يُنظم وفقاً لها ما يصله من معلومات، أما المرحلة السلوكية: أو الشكل المتطرف لنظرية الارتباط الذي تبناه (جون ب . واطسون) فقد جاءت نتيجة تأثير ايفان بافلوف الذي يعترف بدوه بفضل شارلز داروين وثورندايك عليه ، والمرحلة المعاصرة : التي شملت البحث في التعلم انطلق من تفكير علماء النفس في وضع تخطيط للقدرات المعرفية والوجدانية للكائن العضوي في التعلم ، إذ قل الاهتمام بالكشف عن الانماط المنتظمة في سلاسل الحدث السلوكي ، وازداد بالاهتمام بالدافعية والاقتران والتعزيز"<sup>٩</sup>، وعن طريق هذه المراحل التاريخية التي انتجت تاريخ تأسيسي لنظريات التعلم الحركي بشكلها العام من أجل اكتساب المتعلم المعارف والقدرات والمهارات سواء الحركية منها او الغير حركية ، عن طريق مناهج وبرامج وتطبيقات خضعت الى آراء العلماء وتجاربهم العملية ، ومن أهم هذه النظريات هي :

١\_ نظرية الارتباط لثورندايك : تعتمد هذه النظرية على " أن التعلم هو خبرة فردية خاصة تحدث في الجهاز العصبي المركزي من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة ، وان التدريب العقلي اساس في تقدم عملية التعلم الحركي مما يجعل هذه النظرية قريبة لفرضيات التدريب العقلي " <sup>١٠</sup> عن طريق الاستجابة التي ما بين تلك الانطباعات الحسية بالنسبة للمثير وتلك التي ترتبط بآلية العمل وحركته ومدى تقوية او اضعاف العادات عبر المثيرات الحسية المرتبطة بالخلايا العصبية التي تعمل على إكمال الروابط العصبية والدوائر العصبية "وهنا حدد ثورندايك موقفه من نموذجية التعلم كما يلي : ١\_ القدرة : القدرة على التعلم متصلة بالروابط ٢\_ التدريب : تكرار الروابط تزداد زيادة طفيفة جداً ٣\_ تؤثر المكافئة المباشرة على الروابط . ٤\_ الفهم : يقلل ثورندايك من أهميته لأننا غير قادرين على اثباته ٥\_ الانتقال : هو وجود عناصر متماثلة بين القديم والجديد ٦\_ النسيان : يتم النسيان إذا لم يحصل التدريب"<sup>١١</sup> وهذه الفقرات التي حددها ثورندايك في ربط عملية التعلم بالخبرة الفردية عن طريق الجهاز العصبي المركزي وربطه بين المثير والاستجابة وبين التدريب العقلي الذي يشكل بحسب قوله بتقديم التعلم الحركي أي : (قانون التدريب وقانون الاثر) في عملية تحسين التعلم وفق فرضيات الاهتمام بالعمل والمعنى والموقف والانتباه ، وقد حدد ثورندايك المفاهيم الأساسية في موضوع التعلم على النحو الآتي :

<sup>٩</sup> ينظر : ناصف ، مصطفى : نظريات التعلم - دراسة مقارنة ، (الكويت : سلسلة عالم المعرفة (٧٠)) ، ١٩٨٣ ، ص ١٦ ، ١٧

<sup>١٠</sup> (الدليمي ، ناهدة عبد زيد : التعلم الحركي ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

<sup>١١</sup> (محجوب ، وجيه : علم الحركة - التعلم الحركي ، (جامعة الموصل : دار ابن الاثير للطباعة والنشر ) ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٦ .

١- الارتباطية : وهو المذهب القائل بان كل العمليات العقلية تتألف من توظيف الارتباطات الموروثة والمكتسبة بين المواقف والاستجابات وينظر الى هذا المذهب باعتباره الاساس في نظرية ارتباط المثير والاستجابة .

٢- الاستجابات : وهي تطلق على أية ردود فعل ظاهرة قد تكون عضلية او غيرها من ردود الفعل الظاهرة بما فيها من الصور والافكار ، والتي تحدث كرد فعل لمثير ما .

٣- الاثارة : ولهذا التعبير معنيان اولاً : أي عامل خارجي (مثير ما) يتعرض له الحي ، ثانياً : أي تغير داخلي في الكائن الحي نفسه عن طريق أي عامل خارجي .<sup>١٢</sup> في حين يستعرض ثورندايك القوانين التي تقوم عليها النظرية الارتباطية وفق المثيرات والاستجابات لتحقيق التدريب العقلي وهم قانون الاستعداد وقانون المران او (التدريب) و قانون الاثر ، ف قانون الاستعداد يشمل على جعل المتعلم يميل الى ان يكون مشبعاً او متضيقاً ، في حين قانون المران او التدريب ينص على انه عند حدوث ارتباط قابل للتعديل بين موقف واستجابة تزداد قوة هذا الارتباط او يضعف في حالة انقطع الارتباط القابل للتعديل ، وقانون الاثر الذي يعمل على العلاقة بين الموقف والاستجابة في حال مصاحبته للإشباع يضعف وابعقه حاله يضعف<sup>١٣</sup> ، ومما تقدم فان قوانين ثورندايك التي تعمل كأحداث ضمن وحدات جسمانية وعقلية مترابطة أثناء عملية التعلم عن طريق الربط ما بين تلك المثيرات الخارجية والاستجابات الداخلية .

٢ \_ نظرية بافلوف في الاستجابة : يعود اصل نظرية الاستجابة الى العالم الروسي ايفان بافلوف ، والتي ارتبطت بالناحية السيكلولوجية في الاستجابة للمثيرات الخارجية ومدى تأثرها بالفعل ورد الفعل في الحركة والسلوك وتعتمد هذه النظرية على " انه يمكن ان يكتسب المتعلم السلوك الحركي المطلوب اذا ما اقترن بمثيرات شرطية أي التعلم باقتران الاشياء وضمن هذه النظرية يوجد نمطان للتعلم هما التعلم الكلاسيكي : وهو أن المتعلم لديه ردود فعل طبيعية غير مشروطة بأي مثير خارجي للتعلم ، والتعلم الوسيطي : وهو أن التعلم يكتسب المهارات الحركية إذا كان هناك مؤثر مشروط (مؤثر خارجي) " <sup>١٤</sup> ، وفي مقارنة بين تلك الانماط والتعلم الحركي فيما يخص سلسلة الاحداث عن طريق المثير والحدث وصولاً الى الاحساس بفعل حركة الزمن تتم عملية الاستجابة ضمن بنية من العلاقات والمُحَلِّلات السمعِي والبصري والحركي ولكل من هذه المحللات تعمل برمجة الاستجابة على الاستثارة والتنبيه وصولاً الى المركز الرئيسي وهو الدماغ ليعطي ايعاز الى ديناميكية الفعل في تحقيق التعلم . وتعمل "

<sup>١٢</sup> ( ناصف ، مصطفى : نظريات التعلم - دراسة مقارنة ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

<sup>١٣</sup> ( ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠ ، ٢١ .

<sup>١٤</sup> ( الدليمي ، ناهدة عبد زيد : المصدر السابق نفسه ، ص ٣٧ .

خصائص هذه النظرية والطريقة في التعلم على أن : الدماغ هو اساس العمليات النفسية ، الشعور انعكاس للعالم المادي ، نمو الشعور مشروط بتغيرات الحياة ، يكون الشعور من خلال الفاعلية العملية "١٥" ، وتعمل تلك العلاقة على انتاج حدث ما بين الفعل الاشتراطي والمثير والاستثارة لتحقيق فرضية التعلم بشكل عام والحركي بشكل خاص .

**٣. نظرية الجشطات السلوكية :** لطالما برزت النظرية السلوكية بوصفها نظرية تعتمد على التعلم بواسطة الادراك او العالم السيكولوجي عند المتعلم الذي يُدرك الاشياء بكلياتها دون الاجزاء او العناصر ، فهي تذهب " الى ان ادراك الاشياء انما ينصب على الكل لا على العناصر والاجزاء ، فالطفل مثلاً يدرك الحيوان في جملة لا في اجزائه ، وتوسع فيها الى حد القول بان الظواهر البيولوجية والطبيعية لا ينظر اليها على انها عناصر واجزاء منفصلة ، بل هي كل ومجموعات لها وحدتها الذاتية " ١٦ التي بمفهومها العام عبارة عن صفات وهيأت تعمل وفق نظم يقوم بها الفرد لكي يُدرك سلوكياته ، وهنا لا بد من اجراء سلسلة من البيانات التجريبية التي عن طريقها يُحدد شكل وصيغة السلوك للتعلم الحركي " التي تعتمد على الادراك الحسي ، أي ادراك المواقف المختلفة ، فالمتعلم عندما يتمكن من فهم وادراك المهارة الحركية يستطيع تعلمها وأدائها بشكل اسرع وافضل وهذا يشمل ادراك النواحي الفنية والخطية للمهارات الحركية الفردية والجماعية " ١٧ ، وتعمل النظرية الجشطالية وفق مبدأ الجزء والكل والاستبصار والفهم الذي يأخذ شكل الحركة والفعل للوصول الى البنية الداخلية وصولاً الى الارتباط المتكامل ، وهذه الترابطية في الحركة تقوم على بناء علاقات فيما بينها لتشكيل الفعل والسلوك الاكبر وهو الكلية في النموذج ، وفي مجمل الامر يقوم على الادراك الحسي وبرمجته نحو المعرفة التي تقود الى اعادة التنظيم في سلسلة الافعال الحركية ، والتعلم هو التعرف على تلك السلسلة من العلاقات الداخلية المراد تعلمه وفق بيئته وطبيعته .

**٤. النظرية الاجرائية .. وسلوكيات التعلم :** تعود هذه النظرية الى العالم سيكنر الذي بحث في التحليل السلوكي ، بعيداً عن الجهاز العصبي متجهاً الى الدراسة التحليلية في اجراءات السلوك ذاته عبر انتاج المثير للوصول الى الاستجابة وتعمل هذه النظرية وفق فرضيات اهمها ان التحليل السلوكي يدرس العلاقات بين العمليات التجريبية والتغيرات في الاستجابة" ١٨ أي : ان استجابة الكائن الحي في مرات متعددة فان السلوك يُعزز بطبيعة الاستجابة وهذا ما يُطبق في التعلم الحركي عبر سلسلة من الحركات المستمرة التي يتدرب عليها المُتدرب ومنها فيما يخص بناء الفعل والحركة عن طريق تحقيق " استجابات متتالية او وحدات سلوكية قائمة

١٥ ( المصر نفسه ، ص ٣٩ .

١٦ ( مذكور ، ابراهيم : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٨٣ ) ص ٦١ .

١٧ ( الدليمي ، ناهدة عبد زيد : التعلم الحركي ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

١٨ ( ينظر : ناصف ، مصطفى ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ - ١٣٥ .



بذاتها أي : ان تسلسل الاستجابات السلوكية بشكل متتالي يمكن كل واحدة منها تعزز في بداية جديدة وهذا التعزيز يطلق عليه الاستجابات " <sup>١٩</sup> ، وهذا ما يفعله الممثل المسرحي عن طريق تقسيم الافعال والحالات والحركات في التدريب والتعلم الحركي لتحقيق فعل الاستجابة وزيادة نتائج الفعل الادائي وتشكيل وبناء سلوكيات جديدة .

الدراسات السابقة : بعد البحث والتنقصي لمجمل البحوث والعنوانات لم يجد الباحث أي عنوان او بحث تطرق الى المقاربة بين نظريات التعلم الحركي واسلوب موريس فيشمان في تدريب الممثل .

### ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات :

١- يتخذ التعلم والتعلم الحركي معطيات وتصورات سلوكية غريزية كانت ام مكتسبة عن طريق المعاشة الطبيعية لبيئة المتعلم وترتبط بعمليات الممارسة وامتلاك الخبرة مما يؤدي الى ثبات السلوك نسبياً .

٢- يرتكز التعلم الحركي على التمارين والتجارب التي تقود الى متغيرات حركية وعقلية تعمل على التفاعل والتخزين الصوري والدلالي لفضاء التمرين .

٣- يستند التعلم الحركي على مبادئ وملامح منها الوضوح والسهولة والتدرج والتشويق والاثارة والانتقان وسرعة الفهم ، مما يساعده على تحقيق العمليات الحركية ورفع مستوى التدريب .

٤- اعتمدت نظرية الارتباط في التعلم الحركي على الخبرة الفردية عن طريق العلاقة بين المثير والاستجابة ، وفي الاعتماد على التدريب العقلي والاستجابة لأي عامل خارجي .

٥- ترتبط عمليات التعلم الحركي في نظرية الاستجابة لبافلوف على الاقتران بين المثيرات الشرطية مع الاشياء الخارجية ضمن مبدأ الاكتساب المهاري من الناحية النفسية .

٦- تعمل النظرية السلوكية للجشطات وفق مبدأ ادراك الاشياء ، الذي ينصب على الكل وليس على العناصر والاجزاء ، ويلعب الادراك الحسي كمنظم للعمليات والافعال الحركية للمتعلم

٧- تُشكّل النظرية الاجرائية منطلقاً لتحليل السلوكي عن طريق انتاج المثير والوصول الى الاستجابة ، فهي تبحث عن اجراءات السلوك بعيداً عن الجهاز العصبي ، وتعزز مراحل التدريب عبر سلسلة من الاستجابات .

### الفصل الثالث : اجراءات البحث .

- **مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث دراسة نظريات التعلم الحركي ومقاربتها في تدريب الممثل لدى موريس فيشمان.

<sup>١٩</sup> ( محجوب ، وجيه : علم الحركة - التعلم الحركي ، مصدر سابق ، ص ١٨٧ .

- اما عينة البحث : فقد اعتمد الباحث على تدريبات موريس فيشمان ومدى مقاربتها مع نظريات التعلم الحركي .
- وجاءت اداة البحث : من الكتب والمصادر والدراسات وشبكة المعلومات وكتاب موريس فيشمان في تدريب الممثل.
- ومنهج البحث :اعتمد الباحث في تحليله لعينة البحث الحالي على كتاب موريس فيشمان بوصفه مصدراً اساسياً في تدريب الممثل ووفق المنهج التحليلي والمقارن .

**التحليل :** لأي تدريب يمارسه الممثل الغاية منه تحقيق أعلى درجة في الفعل والاحساس والادراك وتأخذ التدريبات اهدافاً اخرى منها ثبات شكل الحركة عن طريق مسارها وزمنها بيد أن لا يوجد ثبات مطلق للحركة ، وتوسيع عناصر الادراك الحسي ، وربط أجزاء المهارة للتوصل الى الاداء الكلي لها ، وربط المهارات فيما بينها ، ورفع مستوى القدرات البدنية والحركية ورفع مستوى الاعداد العام والخاص (٢٠) ، ينطلق موريس فيشمان من فلسفة خاصة به في فن التمثيل والتدريب ، " فهو يرى ان اجتماع وتداخل كل من (الكيف) و(الجوهر) في كل فني واحد ، كما يمكن التوصل الى مصدر الصدق في التمثيل، كما لا يدع مجالاً للشك والتفكير المضنى ضروريان للممثل كالتخيل تماماً . والفنان يحتاجهما معاً " ٢١ ، ويعمل فيشمان وفق مبدأ التدريب المستمر للممثل الهاوي والمحترف فهو يرى ان غاية التدريب هو الوصول الى الممثل الجيد عن طريق الممارسة المستمرة لفعل التدريب ، فهو يبدأ من الفعل الخارجي لجسد الممثل والتوصل الى السيطرة الكاملة على جسده ، الذي يأتي من اخضاع الجسد الى تمرينات ونظام من الافعال والانشطة التي تساعده على التحرر من التوتر واكسابه الادراك والاحساس بطبيعة الايقاع عن طريق فرضية المثير الخارجي ومدى قدرة جسد الممثل على الاستجابة له ، وفي تدريب اخر يضعه فيشمان حول الحركة التلقائية التي يتمتع بها الممثل عن طريق تحفيز الممثل لتحريك غريزته إذ يقول في احد تدريباته " انتم اسرى حرب تدبرون خطة للهرب ، ولكل شخص منكم عمله المحدد الذي سيقوم به ، وفي اثناء مناقشتكم لهذا الامر يصل الحراس على غير انتظار منكم ، فتلجؤون الى الحيلة حتى لا تثيروا شكوكهم ، افعلوا هذا بوحى الغريزة حيث انه لا وقت لديكم لتدبير اعداء ، نظموا مجموعة المشاهد بحيث تتيح لكم فرصة للحركة التلقائية "٢٢ وهنا يبحث فيشمان عن محفز آخر لطبيعة الاستجابة للحركة التلقائية في فضاء التدريب وادراك الاشياء الكلية لطبيعة الحركة الغريزية السريعة

<sup>٢٠</sup> ( ينظر :الدليمي ، ناهدة عبد زيد ، التمرينات وتطبيقاتها في التعلم الحركي ، (عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩)، ص ٣٥ - ٣٦ .

<sup>٢١</sup> ( فيشمان ، موريس : تدريب الممثل ، تر نور الدين مصطفى ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت ) ، ص ٤ .

<sup>٢٢</sup> ( المصدر نفسه ، ص ١٨٣ .

دون التركيز على الاجزاء الاخرى في نظام الحركة ، وهذا ما يجعل من عملية التعلم الحركي لديه أخذت بعداً نحو السيطرة الكاملة على حركة اداء الممثل وطريقة في تدريب الممثل لديه . وينتقل فيشمان نحو فعل الزمن والتوقيت في طريقته لتدريب الممثل إذ يعتبر ان التوقيت (هنا يأتي الزمن والايقاع) بمثابة التركيز على العرض المسرحي بمنظومته الكلية ، من حيث فترات الصمت واستخدام الحركات والايماءات وطريقة الخروج والدخول من خشبة المسرح ، وضبط الصوت والنغمة ، وبهذا يكون قادراً على ان يكون فناً قديراً<sup>(٢٣)</sup> ، ويبحث فيشمان في تدريب الممثل عن الدقة والسرعة والفهم في طبيعة التدريبات عن طريق الممارسة وضبط الايقاع للوصول الى تحقيق مستوى عالٍ في الافعال والحركات والسلوكيات والتحرر من التقلصات العضلية فهو يرى " من الاهداف الرئيسية للتدريب الحركي جعل الجسم اداة مسترخية على استعداد لمواجهة متطلبات العمل المسرحي"<sup>٢٤</sup> وهذه التدريبات الحركية تستند الى النشاط الفعال للمتعلم ، ويذهب فيشمان الى منطقة التخيل الذي عدها جزءاً اساسياً من الممثل وفضاءه التدريبي فهو تدريب " النظر والسمع واللمس والذوق والشم ، وسوف تكون خبراته الشخصية التي استخدم فيها أيا من هذه الحواس ، مُعيناً له اثناء استذكاره لدوره (...). ويقسم علماء النفس الناس الى نمطين : نمط له ميزة التصور البصري ، ونمط له ميزة التصور السمعي"<sup>٢٥</sup> ، وهذه التدريبات التي خاضعها وقدمها فيشمان في تدريب الممثل من الناحية النفسية والعضلية والعقلية تعتمد على مبدأ الاستجابة السريعة والتحكم بالحركة والفضاء التدريبي للممثل المسرحي .

### الفصل الرابع .. النتائج والاستنتاجات

- ١- وظف موريس فيشمان التدريبات المسرحية باعتماده على سلسلة من الاجراءات والسلوكيات لتحقيق فعل التواصل الادائي والبحث عن ممثل يؤدي الافعال بصورة جيدة .
- ٢- عمّد موريس فيشمان على توظيف نظريات التعلم الحركي من حيث تطبيقاته على تدريب الممثل ، اذ شملت تلك النظريات ما بين السلوكية والاجرائية والجشطات ، واتبع نظرية ثورندايك في تحقيق مبدأ الاثر .
- ٣- ظهرت الخبرة الذاتية والغريزة كأحد الادوات المهمة في تدريب الممثل وبخاصة لدى موريس فيشمان ، حيث أكد على مبدأ تحريك الفعل الداخلي للوصول الى التراتبية والتراكمية في بناء الحركة .

<sup>٢٣</sup> ( المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

<sup>٢٤</sup> ( المصدر نفسه ، ص ١٧١ .

<sup>٢٥</sup> ( المصدر السابق نفسه ، ص ٧٢ .

٤- تعامل موريس فيشمان مع مجمل الاساليب والتدريبات الحركية للممثل مستنداً على مبدأ الحرفة الداخلية والحرفة الخارجية وتحقيق فعل التخيل .

#### الاستنتاجات :

١- قدمت نظريات التعلم الحركي فرضيتها في مجمل التدريبات الحركية والجسدية للممثل المسرحي .

٢- منحت نظريات التعلم الحركي مفهوماً شمولياً لمجمل الحالات والتحويلات وعلى مختلف الاصعدة بين علم النفس والاجتماع ، فضلاً عن الافادة من تلك النظريات في التطبيقات المسرحية وبخاصة لحركة الممثل وحالاته وسلوكياته .

٣- قاربت نظريات التعلم الحركي من تدريبات الممثل لدى موريس فيشمان ، بالاعتماد على سلسلة من الاجراءات والتدريبات المستمرة والخصوص في حيثيات عمل الممثل .

#### ثبت المصادر والمراجع :

- ١- ناهدة ، عبد زيد الدليمي و مازن عبد الهادي الشمري : التعلم الحركي ، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨) .
- ٢- الاب لويس معلوف ، اليسوعي ، المنجد في اللغة . معجم اللغة العربية ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٦) .
- ٣- ابراهيم ، مذكور : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣) .
- ٤- ابراهيم، مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، (طهران : المكتبة العربية ، د ت) .
- ٥- عامر، محمد سعودي وآخرون: التحكم الحركي والتعلم ،(عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨) .
- ٦- قاسم ، عزام صبر وآخرون : اسس التعلم والتعليم وتطبيقاته في كرة القدم ، (الاسكندرية : دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) .
- ٧- مراد ، وهبة : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٦) .
- ٨- موريس ، فيشمان : تدريب الممثل ،تر نور الدين مصطفى ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د ت) .
- ٩- ناصف، مصطفى: نظريات التعلم - دراسة مقارنة،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة (٧٠) ، ١٩٨٣) .
- ١٠- ناهدة، عبد زيد الدليمي: التمرينات وتطبيقاتها في التعلم الحركي ، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩) .
- ١١- ناهدة ،عبد زيد الدليمي: العمليات العقلية والتعلم الحركي، (عمان : الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨) .

- ١٢- وحيه ، محجوب : علم الحركة - التعلم الحركي ، (جامعة الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ) .
- ١٣- وحيه ، محجوب واحمد بدري : اصول التعلم الحركي ، كتاب منهجي لكليات التربية الرياضية ، (جامعة الموصل : الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، ٢٠٠٢ )